ولامه ويا المتكلم لسلها الحركة لئلا يبتدا بالساكن واصل حركتها الفتح لان الواحد لا سيما حرف
العلة ضعيف لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة وقال بعضهم اصلها الاسكان وهو
اولى لان السكون هو الاصل وقولهم الواضع نظر الى الكلمة حال افرادها ممنوع وظاهر
انه نظر في المضمرات الى حال تركيبها بدليل وضعها مرفوعة ومنصوبة ومجرورة والاعراب
لا يكون الا حالة التركيب ولو لم ينظر في الكلمات الى حال تركيبها لم يطرد وضعه للكلم
التي ليس فيها حال التركيب على الباعث بل ما احرف فما زاد بل جاز وضعها على حرف وحرفين
كما وضع تا الضمير وكافه ونحوهما ومن هذا وعلى كل حال فلا شك ان اسكان يا المتكلم اكثر استعمالا
اذا لم يلزم اجتماع ساكنين وذلك لعدم الاحتياج اذن الى حركتها لوقوعها ابدا بعد كلمة اخرى
فلا يبتدا بها مع كونها حرف علة وهذان اعني الفتح والسكون مطردان ايضا في غير النداء
ايضا نحو جاني غلامي واما يا غلام بحذف اليا في النداء فلان النداء موضع تخفيف الا ترى الى
الترخيم وذلك لان المقصود غيره فيقصد الفراغ من الندا بسرعة ليتخلص الى المقصود
من الكلام فخفف يا غلامي بوجهين حذف اليا وابقا الكسرة دليلا عليه وقلب اليا الفا
كما قيل في ناصية ناصاة وطيئ تقولون في نحو بقي ورضي بقا ورضا لان الالف والفتحة
اخف من اليا والكسرة وهذان الوجهان لا يكونان في كل منادى مضاف الى يا المتكلم
بل في الاسم الذي غلب عليه الاضافة الى اليا واشتهر بها ليدل الشهرة على اليا المغيرة
بالحذف او القلب فلا تقول يا عدو ويا عدا يا عدوي ويا عدوا وقد جا شاذا في
المنادى نحو يا غلام بالفتح اجتزا بالفتح عن الالف واما فتح يا بني واصله يا بنيا فليس
بشاذ كما شذ يا غلام لاجتماع اليائين وقد يضم في الندا ما قبل اليا المحذوفة وذلك
في الاسم الغالب عليه الاضافة الى اليا للعلم بالمراد به ومنه القراءة الشاذة رب احكم
وربما ورد في الندرة الحذف والقلب في غير النداء لكن الحذف في الفواصل والقوافي
ليس بنادر طلبا للازدواج قوله وبالها وقفا اذا وقفت على يا غلاما فبالها
لبيان الالف كما يجي في باب الوقف واذا وقفت على يا غلامي بسكون اليا وصلا فالوقف عليها
بالسكون اجود ويجوز حذفها واسكان ما قبلها كما تقف على حذف ياوه وصلا وذلك على مذهب
من وقف على القاضي باسكان الضاد كما يجي في باب الوقف واذا وقفت على يا غلامي بفتح اليا
وصلا جاز الاسكان للوقف وجاز الحاق ها السكت مع ابقا الفتح قوله
وقالوا يا ابي ويا امي يطرد فيهما ما في ساير المنادى المضاف الى اليا ويزيدان عليها
بجواز ابدال اليا تاء تانيث هذا عند البصريين قالوا والدليل على انها بدل منها
انهم لا يجمعون بينهما وانما ابدلت تا تانيث لانها تبدل في بعض المواضع على التفخيم كما في
علامة ونسابة والاب والام مظنتا التفخيم ودليل كونها للتانيث ابدالها ها في
الوقف وقال الكوفيون التا للتانيث ويا الاضافة مقدرة بعدها ولو كان الامر
كما قالوا لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا ويجوز حذف هذه التا المبدلة عن اليا للترخيم فيلزم فتح
ما قبلها نحو يا اب ويا ام على ما حكى يونس لئلا يلتبس بنداء الاب والام بلا تا والفرا
يقف عليهما بالتا لانها ليست للتانيث المحض كما في اخت وبنت والاولى الوقف بالها

لانفتاح

لانفتاح ما قبلها في لفظه وعند غيره الا في نحو اخت وبنت فمن وقف عليها بالتا كتبها تا ومن وقف بالها
كتبها ها لان مبنى الخط على الوقف وانما تفتح هذه التا لانها بدل عن يا حركتها الفتح او حرك
وقال الابدي ليس اصل يا ابت ويا امت يا ابتا ويا امتا بحذف الالف وهو ضعيف لان الالف
خفيفة لا تستثقل فتحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فيحتمل للثقل الحاصل بالتركيب
وقيل في يا ابت ويا امت انهما رخما بحذف التا ثم زيدت التا مفتوحة كما يجي من نحو قوله
كليني لهم يا اميمة ناصب وقد يقال يا ابت ويا امت بالضم وهو اقل من الاول
وكسر التا فيهما اكثر لمناسبة الكسرة للياء التي هي اصلها وجاز يا ابتا ويا امتا لانه جمع
بين عوضين بخلاف يا ابتي ويا امتي فانه لا يجوز لانه جمع بين العوض والمعوض منه قوله
ويا ابن ام ويا ابن عم خاصة مثل باب غلامي المضاف الى اليا اذا اضيف اليه المنادى
فهو كما اضيف اليه غيره الا الام والعم اذا اضيف اليهما ابن او بنت المنادى فاستعمالهما
على اليا بفتح الميم او كسرها مع حذف اليا لكثرة الاستعمال وكون المضاف الى المضاف
الى يا المتكلم اثقل من المضاف الى يا المتكلم وربما ثبتت اليا ساكنة او مفتوحة او قلبت
الفا فيجري فيهما اذن ما يجري في باب غلامي من الاربعة الاوجه ويزيدان عليه باطراد
فتح الميم نحو يا ابن ام اجتزاء بالفتحة عن الالف لزيادة استثقال فبولغ في تخفيفه
اكثر من تخفيف يا غلام فانه يجوز فيهما تخفيف اليا قياسا بالحذف او القلب الفا لكثرة
الاستعمال بخلاف غيرهما فانه لم يكثر استعمال نحو يا غلام اخي فعلى هذا يجوز فيهما ما
جاز في باب يا غلامي من الاربعة الاوجه ويزيدان عليه باطراد فتح الميم نحو يا ابن
ام ويا ابن عم اجتزاء بالفتحة عن الالف لزيادة استثقاله فبولغ في تخفيفه باكثر من
تخفيف يا غلام ولهذا كان حذف اليا فيهما مع فتح الميم او كسرها اكثر من حذف يا
نحو يا غلامي **قوله وترخيم المنادى جائز وهو في غيره ضرورة** انما كثر
الترخيم في المنادى دون غيره لكثرته ولكون المقصود في النداء هو المنادى له فقصد
بسرعة الفراغ من النداء والافضا الى المقصود بحذف اخره اعتباطا **قوله وهو
حذف في اخره تخفيفا** يعنون بالحذف التخفيفي ما لم يكن له موجب كما في باب قاض وعصى
والا فكل حذف لا بد فيه من تخفيف ويقولون لهذا ايضا حذف بلا علة وحذف
الاعتباط مع انه لا بد في كل حذف من قصد التخفيف وهو العلة فهذا اصطلاح منهم
وهذا الذي ذكره ان كان حد الترخيم خرج منه ترخيم غير المنادى فان اردنا الحد
الشامل لجميع اقسامه قلنا هو حذف اخر الكلمة اعتباطا جوازا فيخرج منه حذف
التنوين والحركة وقفا لانهما بعد اخر الكلمة ويدخل فيه حذف التا والجزء الاخير من نحو
حمزة وبعلبك لان المحذوف صار اخر الكلمة بدلالة تعاقب الاعراب عليه ويخرج منه
حذف اليا في نحو يا غلام اذ المضاف اليه ليس من اجزا الكلمة الا ترى انه مورد الاعراب ما قبله ويخرج منه الحد
منه الحذف في باب عصى وقاض لان الحذف لعلة لا اعتباطا ويخرج ايضا حذف لام يد ودم
لانه واجب **قوله وشرطه ان لا يكون مضافا ولا مستغاثا ولا جملة ويكون اما
علما زايدا على ثلاثة احرف واما بتا تانيث** شرط ترخيم المنادى خمسة اشياء اثنان منها

Copyright © King Saud University